مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 155 – 174
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

نزول القرآن على سبعة أحرف: محاولة بناء نسق مفاهيمي تعلُّمي

The descent of the Qur'an on seven character: aTry to build a learning conceptual framework

رامي ساعد[1] **د. أحمد كامش**
كلية الآداب والحضارة الإسلامية - جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة
rmtapharm@gmail.com kamecheahmed86@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/28 **تاريخ القبول: 2020/08/12**

الملخص:
الأحرف السبعة في القرآن الكريم مفهوم اختلفت فيه آراء العلماء منذ القديم، ولايزال يلتمس فيه الدارسون رابطا بين أطرافه التي تتفرع بين عدة حقول معرفية، ومع هذا الاختلاف والتفرع بين جوانبه، يصعب إدراجه في مقاربة تعلمية للناشئة من المتعلمين ممن هم دون مستوى الاختصاص الشرعي، إلا أن واقع تعدد مصادر المعرفة القرآنية لديهم صار يلزم وضع هذا المبحث في نسق تعلمي معين تنسجم فيه المفاهيم لدى الناشيء مبدئيا، إلى حين ارتقائه لتغذيتها بالأدوات المعرفية اللازمة لهذا المبحث.
في هذا الإطار جاء هذا المقال محاولة لوضع المعارف المتعلقة بالأحرف السبعة في نسق مفاهيمي مترابط يسهل مقاربتها تعلميا ويجنب حال الالتباس والشتات التي قد تعتري المتعلم عند التطرق إلى هذا النوع من المباحث القرآنية.
الكلمات المفتاحية: الأحرف السبعة ; تعليم القرآن; الأحرف القرآنية.

Abstract:
The seven letters in the Holy Qur'an are a concept in which the opinions of scholars differed since ancient times, and scholars still seek a link between its parties that branch between several fields of knowledge, and with this difference and branching between its

[1] المرسل المؤلف.

aspects, it is difficult to include it in a learning approach for young learners, but becauseof the multiple sources of Quranic knowledge that they have now days, It will become a necessary to place this subject in a specific learning approach in which the concepts of the young learner are consistent, until it is elevated to feed them with the cognitive tools necessary for this topic.

In this context, this article came as an attempt to place the knowledge related to the seven letters in a coherent conceptual framework that facilitates their approach to learning and avoids the state of confusion and diaspora that the learner may experience when studying to this type of Quranic knowledge.

Keywords: The seven letters; Teaching the Qur'an; Quranic letters.

مقدّمة:

الكثير من مباحث علوم القرآن الكريم لا تزال تحتاج إلى فسحة في النظر لوضعها في تساوق وانسجام مع بعضها البعض، خاصة إذا تعلق الأمر بتفعيلها في مجال التفسير أو التدبر وما يتعلق مباشرة بمعاني الذكر الحكيم،ما يوجب أن يبنى لها نسق خاص تقدم فيه بعض مباحث على أخرى ويجعل بعضها فوق بعض من حيث الترتيب والأولوية.

وإذا كان التعامل مع هذه المباحث فيهمن العسر على المستوى المعرفي، فإنه يحتاج إلى جهد مضاعف إذا تعلق الأمر بتنزيله في وضعيات تعلمية للناشئة من المتعلمين، إذ يصبح جهدا ذا رأسين: جهد البحث عن اتساق المفاهيم لدى المعلم، وجهد اختيار آليات للإسقاط التعلمي لهذه المفاهيم في عقول الناشئة، وهو مالمسناه خاصة في مبحث الأحرف السبعة في القرآن الكريم، وذلك لكون هذا المبحث يتوزع بين عدة حقول معرفية: من بينها علوم القرآن واللغة العربية والتاريخ، مما يتعذر به عرضها جميعا لضخامتها بالنسبة للمتعلم،حيث يفقد هذا الأخير الخيط الناظم بينها إذا تم عرضها ضمن حقل معرفي واحد، فيتعذر لديه بذلك بناء مفهوم متسق بينها، ولا أدل على ذلك من حذف وحدة القراءات من مناهج مادة العلوم الإسلامية في المستوى الثانوي

بالجزائر وعرض مبحث الأحرف السبعة جزئيا في وحدة جمع القرآن الكريم، وذلك أخذا بهذا الملمح من صعوبة المفاهيم على التلاميذ[1]، وهو أمر يتأكد مع اختلاف مستويات الأداء التربوي للأساتذة ومدى إحاطتهم بالمفهوم نفسه.

لذلك كانت محاولتنا في هذه الورقة البحثية الإشارة إلى منطلقات أساسية تمكن من بناء نسق مفاهيمي تعلمي مصغر للأحرف السبعة في القرآن الكريم، ابتداء من محاولة تأصيل المفهوم، إلى بناء نماذج للمقاربة التعلمية.

1- تأصيل مفهوم الأحرف السبعة:

1-1- تحليل أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف:

1-1-1- الأدلة من القرآن الكريم: لم نجد فيما اطلعنا عليه من الكتب الخاصة بالقراءات وعلوم القرآن أو التفسير أدلة من القرآن الكريم نفسه على نزوله على سبعة أحرف، والحق أن هذا المؤشر يحمل في طياته مرتكزا ذا بال في التأصيل لمسألة الأحرف السبعة، الذي يؤدي إغفاله إلى خرم في المفهوم، وعدم استقراره، وذلك لاعتبارات:

- القرآن المصدر الأول للاستدلال، وهذا الأمر يتأكد خاصة فيما يتعلق بالمسائل اللصيقة بحقيقته وماهيته وطبيعة نصه.
- تجاوز القرآن في الاستدلال مباشرة إلى السنة ينقص من قوة الاستدلال على قدر ما بين القرآن والسنة من حجية.
- صفة الإطلاق في القرآن الكريم تجعله مهيمنا على الظروف الزمانية والمكانية التي تحتاجها السنة في البيان بما فيها أسباب النزول[2].

إن هذه الاعتبارات تعطينا ملمحا هاما، يتمثل في أن موضوع الأحرف السبعة من هذه الناحية أقرب إلى تلك السياقات الظرفية منه إلى حقيقة القرآن الكريم وماهيته باعتباره وحيًا، ولعل هذا ما أشار إليه عبد الصبور شاهين في كتاب "تاريخ القرآن" من كون الأحرف السبعة رخصة مؤقتة جاءت لاحتواء وضع لهجي كان عليه حال العربية زمان تنزل القرآن الكريم[3].

1-1-2- الأدلة من السنة النبوية: وردت الكثير من الأحاديث الصحيحة في نزول القرآن على سبعة أحرف، نعرض ملاحظاتنا على كل منها على حدة:

روى البخاري ومسلم في صحيحيه ما واللفظ للبخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[4].

ولنا أن ندون انطلاقا من هذا الحديث ملاحظتين:

الملاحظة الأولى: المراجعة والاستزادة لتكثير الحروف جالبة للتيسير، وهي أشبه بمراجعته ﷺ ربه في عدد الصلوات ليلة الإسراء والمعراج، فرغم أن الحرف الواحد أكثر تناسبا مع وحدة بناء القرآن ووحدة مصدره، إلا أن النبي ﷺ طالب بالتكثير والتفصيل فيه من شفقته على أمته من عدم تحمل مكابدة هذا القول الثقيل الذي يجمع أطراف الغيب والشهادة.

الملاحظة الثانية: الكثرة في الأحرف يمكن أن تجلب الالتباس على المتلقين لاختلاف مستوياتهم، وذلك لارتباط الفطرة المؤمنة بمفهوم الوحدة إذا تعلق الأمر بالوحي، لذلك فهي محتاجة في هذه الحالة إلى التوضيح من طرف الرسول ﷺ، فالمعلم إذا أراد تيسير أمر وبيانه للناس فإنه يجد نفسه يفرع ويفصل ويكثر أوجه الدلالة على قصده حسب المجال التداولي للمتلقين: وحقيقة التفريع والتفصيل أنهما جالبان لليسر إلا أنهما قد يعرضان المتعلم للتشتت، ومن ذلك قولهم العلم نقطة كثرها الجاهلون.

وهذا الأخير ما حدث مع الصحابيين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم مما رواه البخاري أن: «عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. قلت له: كذبت فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان. فقال رسول الله ﷺ: "أرسله يا عمر": اقرأ يا هشام فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها. قال رسول الله ﷺ: "هكذا أنزلت". ثم قال رسول الله ﷺ: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»[5].

والجدير بالذكر في هذه القصة أن عمر بن الخطاب عندما التبس عليه الأمر صرح بلفظ الإنكار: "كذبت"، وهو دال على أن هذا الاختلاف في الأحرف لم يتناسب مع فطرته الإيمانية التي تربط كل ما يتعلق بالقرآن **بمفهوم الوحدة**، فهذا الإنكار من عمر بن الخطاب توافق[6] من جهة مع أن الأصل في القرآن حرف واحد كما أقرأه جبريل للنبي ﷺ المرة الأولى، لكنه لم يتوافق مع مقصد التيسير الذي وضحه النبي له بعد ذلك بقوله "فاقرأوا ما تيسر منه" بعد أن ربط بين تعدد الأحرف بمقتضيات "الإنزال" بقوله "هكذا أنزلت".

وإذا كان عمر بن الخطاب على علو قدره في الوعي بمقاصد التنزيل قد وقع له هذا النوع من الالتباس، فلا غرو أن يحدث ذلك أثرا أكبر في بعض الصحابة الآخرين ممن هم دون مستواه في العلم بالمقاصد، من قبيل ذلكما رواه مسلم بسنده عن أُبَيِّ بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه. فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسن النبي ﷺ شأنهما **فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية**. فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فَرَقًا فقال لي: "يا أُبَيُّ أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه: أن هَوِّن على أمَّتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي. وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ"[7].

ما يشد الانتباه في هذا الحديث الموقف التعلمي بين النبي ﷺ وأُبَيِّ بن كعب.

فمن جهة أُبَيّ بن كعب: عندما اقترن لديه تعدد الأحرف بقراءة القرآن - مع عدم علمه بذلك- عبَّر عن ما يختلج في نفسه بـ "التكذيب"، وهو التباس أكبر مما حصل مع عمر بن الخطاب وذلك لمؤشرات:

الأول: لأنه حدث بين يدي رسول الله ﷺ، في حين أن عمر كان منفردا بهشام بن حكيم قبل أن يذهبا إلى الرسول ﷺ.

الثاني: أن أُبَيَّ بن كعب عبر عن حالته تلك بقوله: "ولا إذ كنت في الجاهلية"، بمعنى أن ذلك الاختلاف أحدث فيه هزة أعادت إليه تساؤلاته الأولى عن الإسلام، وهو من قبيل الشك الذي لا يناقض جوهر الإيمان[8]، إنما يحمل على أنه بمثابة الهزة الوجودية التي تحتاج إلى التدخل السريع بالتعليم والإرشاد قبل أن يطلق لها العنان فيستبد بها هوى النفس أو غواية الشيطان.

الثالث: أن تدخل رسول الله كان بطريقة أبلغ مما كانت مع عمر، كما أن ضربته على صدر أُبَيّ سبقتها ملاحظته للحالة التي اعترته إذ ذاك.

أما من جهة موقف النبي ﷺ فنميز:

- تحسين قراءة الصحابيين.
- تدخله السريع للمعالجة التربوية للحالة التي اعترت أُبَيَّ بن كعب.
- التعقيب على ذلك ببيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف وربطها بالتهوين والتيسير على أمته، وذلك لعلمه ﷺ بمستوى وعي أمته في حالها الزماني والمكاني ذاك، ويعضد ذلك اختتامه حديثه بطلب المغفرة، لأن الاستغفار تبع للقصور والخطأ الذي يمكن أن ينشأ عن التباس فهمهم لتعدد أوجه القراءة، وهو ما عبر عنه في موضع آخر بقوله ﷺ عدة مرات: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك»[9]، وهذا الموضع الأخير هو من رواية مسلم التي نعرض نصها كاملا فيما يلي:

روى مسلم بسنده عن أُبَيِّ بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار. قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك". ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف. فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا"[10].

فنسبة النبي ﷺ عدم الطاقة لأمته هو من قبيل أنه يعتبر أن الأمر مجاوز لحدود قدرتها، ومجاوزة حدود القدرة أشد على الأمة من مجرد حالة الالتباس

التي يمكن أن تنشأ عن تعدد الأحرف في القرآن، فلذلك يمكن القول أن النبي اختار الثانية لأمته رحمة بها، في حين تحمَّل ﷺ مشقة التعليم و البيان في حال الالتباس بين تعدد أحرف القراءة.

كما يلفت النظر أن لفظ "أصابوا" المذكور في الحديث فيه دلالة على الجزئية من جهة الخلق والكلية من جهة القرآن، فدلالة لفظ "الإصابة" لغة: القصد[11]، والقصد في معناه إتيان الشيء[12] وهو أليق بقراءة القرآن لأن القراءة بما تحمله من معنى الجمع تمثل إتيانا للقرآن بالانتقال من الكثرة فيه إلى الوحدة، سواء كانت هذه الكثرة تعدد آيه وسوره وأحزابه من جهة[13]، أو تعدد الأحرف التي نزل بها من جهة أخرى، وهو ليس متاحا للجميع من قراء القرآن الكريم، ففي قوله «فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا» إشارة إلى أن القرآن يغني فيه أن يؤتى من أحد أحرفه دون جميعها لإحراز القصد من تلاوته، وأن القدرة على جمع جميع أحرفه إنما هو لخاصتهم فقط.

كما روى الترمذي عن أُبَيّ بن كعب قال: لقي رسول ﷺ جبريل، فقال: "يا جبريل، إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط". قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[14].

فهذا الحديث جاء كأنه وصف وبيان لحال الناس الذين أنزل فيهم القرآن وتباين قدراتهم التي يتعذر معها جمعهم على حرف واحد، فالنبي أشار إلى هذا القصور عن توحيد الحرف الواحد ببيانه، لتعدد الناس أولا، ثم تعدد أحوالهم من جهة الزمان والعمر والجنس والمكان الذي يعيشون فيه، الذي يمكن أن يفتح بابا **للمراء** في القرآن الذي نهى عنه النبي ﷺ بقوله: «القرآن يقرأ على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن»[15]، ولا يغيب عن البال أن تصويب القراءة بمجرد حرف واحد والنهي عن المراء متناسبان أيما تناسب، وهو الذي ورد في حديث آخر بلفظ الاختلاف.

فعن ابن مسعود ﷺ قال أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل حم فرحت إلى المسجد فقلت لرجل: أقرأها. فإذا هو يقرؤها حروفا ما أقرؤها. فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه **فتغير** وجهه وقال:

"إنما أهلك من قبلكم **الاختلاف**" ثم **أسر** إلى علي شيئا. فقال علي: إن رسول الله ﷺ **يأمركم** أن يقرأ كل رجل منكم كما علم. قال: فانطلقنا وكل رجل يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه[16].

وما ميز أسلوب النبي هذه المرة هو:

- تغير وجهه فيه دلالة على أنه أمر ذو بال أو يصعب بيانه للناس، وقد رواه الطبري عن زيد بن أرقم أنه مجرد سكوت بقوله ﷺ: "فسكت رسول الله"[17].
- استعمال صيغة النهي والتحذير بأخذ العبرة من السابقين، وهو الذي ورد في حديث آخر بلفظ: «فإن من كان قبلكم **اختلفوا** فهلكوا»[18].
- إسراره إلى علي بن أبي طالب لكونه من خاصة الصحابة في العلم والمقاصد والعرفان.
- تعقيب علي ﷺ رضي الله عنه **بصيغة الأمر** لا بالبيان والتفصيل، وصيغةالأمر أنسب للتعامل مع الناس بما يعسر بيانه عليهم، فيأتي بداية للتدرج معهم في التعليم، كما يشار إلى أن تعقيب سيدنا علي ورد أيضا بلفظ: «فقال علي: ليقرأ كل إنسان منكم كما علم،كل حسن جميل»[19]، والمعلوم أن الحسن والجمال يحملان في مضمونهما ذوقا تجلي الوحدة في الكثرة، كما أن الجمال من أوسع مداخل الوحي للنفس الإنسانية.

وأخرج ابن جرير الطبري عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ولا حرج ولكن **لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة**"[20].

وفي العبارة الأخيرة اتساع في معنى الأحرف السبعة وتعميم له بضابط عدم التناقض، وذلك بنفي الربط بين الرحمة والعذاب وهما من أشد المتناقضات، فلعل ذكرهما كان من باب التمثيل للحكم بأكثر مصاديقه بيانا.

إجمال القول في أدلة السنة النبوية:

إن الفطرة الإيمانية تقتضي أن حقيقة الإله **الواحد** تتجلى في طبيعة كلامه، وهذا ما ناسب أن ينزل سيدنا جبريل عليه السلام بالقرآن على **حرف واحد**، إلا أن شفقة النبي على أمته جعلته يطلب الكثرة في حروف القراءة، لاختلاف أحوالهم و طاقاتهم على التلقي، بل لعله خشي أن تستفرد بالقرآن فئة دون أخرى

من الناس، فيكون ذلك من قبيل مع وقع مع أهل الكتاب، الذين كان النبي كثيرا ما يحذر من الوقوع في مغبة ما وقعوا فيه.

فكثرة الأحرف التي طلبها النبي ﷺ لأمته كان لها وجهان متقابلان:

الوجه الأول: التخفيف على الأمة ومراعاة أحوالها.

الوجه الثاني: قابلية الالتباس على الناس عند تعلم القرآن بأحرف متعددة.

والحق أن ملأ الفجوة بين هذين الوجهين ليست بالأمر الهين، كان النبي ﷺ قد تحمَّل مسؤولية شد لحمتها في عقول الناس، إذ كان يصابر وعي أصحابه ويتدرج معهم في التعليم، بالسكوت تارة، وبالمعالجة التربوية للالتباس الذي يحدث لهم تارة أخرى، بل لعله كان يخص بعضا منهم بالبيان الكامل لثقته في قدرتهم على الاستيعاب.

كما أن تعدد أوجه القراءة بالأحرف السبعة يبرز منه وجه جمالي للقرآن الكريم، هو تجلي الوحدة في القصد بين كثرة الأحرف، وهو ما يعكس أن العبرة في القرآن بذلك النسيج المترابط الذي ينظم هذه الأحرف ويوجهها إلى بعده العلوي، فهو لا يتناقض في كلياته: (لا تختموا ذكر رحمة بعذاب) بالرغم من قابلية الالتباس لبعض جزئياته لاختلاف الأذواق، ولعل ذلك سر وصف علي بن أبي طالب ﷺ تعدد الأحرف في القرآن بالحسن والجمال، فطبيعة الشيء الجميل أن تتعدد فيه المداخل وتتوحد فيه المقاصد.

1-2-علاقة مفهوم الأحرف السبعة بالدلالة اللغوية للحرف: جاء في القاموس المحيط أن الحَرْف من كلِّ شيءٍ: طَرَفُهُ، وشَفيرُهُ وحَدُّهُ[21].

قال ابن فارس: "الْحَاءُ الرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: حَدُّ الشَّيْءِ، وَالْعُدُولُ، وَتَقْدِيرُ الشَّيْءِ"[22]

يمكن أن نجد لهذه الأصول اللغوية تعلقا بمفهوم الأحرف السبعة بالأوجه التي عددها العلماء، والتي نختار منها ما نقله الزرقاني لبيان معنى نزول القرآن على سبعة أحرف من قول الإمام أبي الفضل الرازي[23]: "الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.
الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.
الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.
السادس: الاختلاف بالإبدال.
السابع: اختلاف اللغات يريد اللهجات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك"[24].

يمكن أن نوجز هذا التصنيف باعتبار أقسام الكلام إلى أنه:

أ- **اختلاف في الكلمات المفردة**:

اختلاف في الأسماء: من حيث الجنس أو الإفراد أو التعدد.

اختلاف في الأفعال: من حيث تصريفها.

اختلاف في أحرف المباني والمعاني منفردة: ذكرا وحذفا، ويدخل فيه الإبدال لاعتباره تغيرا في أحرف المباني.

ب- **اختلاف التراكيب**: من حيث نظمها، باعتبار النظم شاملا: للتقديم والتأخير والنقص والزيادة ووجوه الإعراب.

ج- **اختلاف اللهجات**: الذي يعم ما سبق.

ووجه تعلق هذا التقسيم بمفهوم الحرف لغة يتمثل في أن الأقسام السابقة متضمنة لمعنى الحد والعدول والتقدير من جهة القارئ ذلك أن:

- الجنس والإفراد والتثنية والجمع في الأسماء **تحديد** للشيء المسمى، فالاختلاف بينها في القرآن بمثابة **العدول** عن حد إلى حد آخر، فمن معاني العدول أنه انتقال بين **حدين**، فقولنا عَدَلَ عنه يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدولاً أي: حاد[25].
- سبب تسمية ألفاظ التهجي حروفًا كونها أجزاءً من الكلمة **وأطرافا** منها[26]، أما حروف المعاني فهي إلى معنى **العدول** أقرب لكون الربط اللفظي وظيفتها في الكلام، وأنها لا تدل على معنى إلا في غيرها[27]، والعدول والربط قرينان.
- اختلاف تصاريف الأفعال متعلق **بحروف** التهجي التي تتعاور مبانيها، أما اختلاف الحركات فمتعلق بوجوه الإعراب كما سيأتي بيانه.

- اختلاف التراكيب من حيث النظم: فالتقديم والتأخير متضمن في معنى **العدول** بالكلام من وجه إلى وجه آخر من حيث الترتيب، والزيادة والنقص لا تصح نسبتهما للقرآن على ظاهر المعنى، فلا مناص من حملهما على أنهما وجهان: وجه بالإيجاز وجه بالإطناب، للقارئ أن يختار أحدهما أو **يعدل** عنه إلى الآخر، والأمر نفسه بالنسبة لوجوه الإعراب.
- اختلاف اللهجات يعم كل ما سبق، إلا أنه متعلق بالمفردات أكثر من النظم، ولذلك لم تختلف القبائل العربية على القرآن لأن النظم لب إعجازه لهم، إنما كان الاختلاف في جوانب من المفردات.

ومن كل هذا لنا أن نقول أن دلالة الحرف لغة تعم جميع الأوجه التي تشملها الأحرف السبعة، لذلك ناسب أن نعود للدلالة اللغوية لتعطينا الرؤية الكلية للموضوع ثم يحال بعد ذلك إلى تفصيله تلافيا للالتباس وسوء الفهم.

1-3- علاقة مفهوم الأحرف السبعة بتعريف القرآن الكريم: يعرف القرآن الكريم على أنه: "الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"[28]، ولأن تعريف القرآن بهذه الحدود قاصر، خاصة وأنه يرهن التصور عن القرآن إلى الزمان، لأنه تعريف يعتمد على أسماء المفاعيل، أشحنا عنه النظر إلى تعريف أكثر اتساعا وجدناه في كتاب "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز" للأستاذ سعيد النورسي، إذ يقول فيه عن القرآن الكريم: "... وكذا هو لسان عالم الغيب في عالم الشهادة"[29].

وتكمن أهمية التعريف الأخير في كونه يعرض القرآن عموديا على خط الزمان، إذ جعل القرآن لسانا بين عالمين، عالم الغيب الذي يقتضي في منتهاه الإطلاق والتجريد، وعالم الشهادة الذي يقتضي **النسبية والاختلاف والتعدد،** ففي حين يتعسر الربط المنسجم لمفهوم الأحرف السبعة مع التعريف الأول، نجده أكثر انسجاما مع التعريف الثاني، لأن النسبية والاختلاف والتعدد التي هي من مقتضيات عالم الشهادة وجب أن تجد لها من جهة القرآن الكريم ما يتماهى معها لربط حلقة البلاغ بين العالمَين، فإذا كانت البلاغة في مفهومها الأبسط مراعاة الكلام لمقتضى الحال، **فإن بلاغة القرآن العليا تراعي مقتضى حال**

عالم الشهادة من نسبية اختلاف وتعدد، بما في ذلك حالة الاختلاف والتعدد في اللسان العربي وطرق أدائه في السياق الزماني والمكاني الذي سيتنزل فيه القرآن أول مرة، ولأن القرآن لن يعيد بناء التاريخ صفريا بأن ينزل حرفا واحدا ينشأ عليه جيل واحد مختار لذلك، وباعتبار حتمية نزوله في مرحلة زمنية معينة تختلف فيها الأجيال والأعمار وتمتزج فيها الأجناس وتتفاوت فيها القدرات على التعلم، كانت الأحرف السبعة بمثابة تلك الرخصة المؤقتة التي تستوعب مرحلة الانطلاق تلك حتى يأتي جيل جديد يُوَحّد حروفقراءة القرآن الكريم، وهو ما ساقته السنن الإلهية إلى عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

2- الإسقاط التعلمي للمفهوم:

من مشاكل تعلمية اللغة العربية مدرسيا أنها ذات نفس بنيوي، يربط بين الملفوظ والمكتوب على قصد الربط بين مراتب الوجود الحسي للكلام، فهذا يؤثر على تعامل المتعلم مع النص القرآني الذي تكون العبرة فيه بالنظم لا بالجمع الصوتي للألفاظ، بحيث تتغير طبيعتها بتغير أحد حروفها أو موازينها، خاصة مع توحيد القراءة القرآنية بالنسبة للمتعلم مدرسيا، الذي يجعله يألف التقابل الصوتي والكتابي، ويستغرب التغير الحادث في أجزائه.

وبنظرة اجتماعية، فإن المتعلم عند تفاعله بأوساط قرآنية خارج المدرسة والتي تختلف فيها القدرة على الإفهام وإبراز وجه الاختلاف بين الأحرف السبعة في القرآن الكريم، فإن ذلك ينشيء لديه نوعا من التساؤل الذي يحتاج إلى إرشاد تربوي تعليمي، قد يجعله يغرق نفسه في مجال القراءات والأحرف السبعة الذي يمثل حقلا معرفيا من شأنه الاختصاص، وقد رصدنا هذا النوع من التساؤل والاستغراب عند بعض صغار مرتادي المدارس القرآنية والذين إما يقابلونه باللامبالاة مما يغلق لديهم شيئا من الشغف بالقرآن الكريم وعلومه، أو يلقي في قلوبهم الشك، خاصة مع الفضاء الالكتروني المفتوح الذي يرد عليهم منه ما لا يخطر على بال، وذلك في ظل غياب مقاربة تعلمية متماسكة لموضوع الأحرف السبعة.

من هذا المنطلق نرى أن مفهوم الأحرف السبعة يمكن أن يبنى منهجيا لدى المتعلم من خلال عدة مداخل تعلمية:

2-1- المدخل الأول: بناء تصور وصفي حول ظاهرة اللغة: ذلك أن أحد أسباب الالتباس في مفهوم الأحرف السبعة، هو مقاربته عبر قناة الآلة اللغوية الصناعية، والتي تحكمها - كما هو معلوم في أصول النحو- الخلفيات المعيارية لمؤسسيها، بما في ذلك النحو المدرسي.

والمخرج من هذا كما نرى، يكمن في بناء تصور وصفي لدى المتعلم عن ظاهرة اللغة في مرحلة ما قبل صناعة قواعدها، وبيان أن الأصل فيها مقابلة المعاني بالألفاظ، والذي يحمل في جوهره أصالة الإسمية في اللغة[30]، حيث أن اللفظ أو الكتابة ما هو إلا تصوير لما يختلج في دواخل الإنسان الممتزجة بين العقل والعاطفة والوجدان، فهو يتخير منه ما يكون أقرب للتعبير وأسلم لبيان جل مراده، مما يمكن أن يتعدد فيه احتمال ورود المفردات على خط قصده الذي يصوره بنظم كلامه، والهدف من ذلك الرجوع بالمتعلم في التعامل مع اللغة إلى منهج الوصف، وهو أقرب المناهج إلى فطرة المتعلم وأيسرها عليه في الولوج إلى مسألة الأحرف السبعة في القرآن الكريم وانسجامها مع ظاهرة اللغة في بساطتها.

نموذج وضعية تعلمية:

الهدف التعلمي: بناء تصور وصفي عن ظاهرة اللغة ونشأة قواعدها.

المناقشة	إجابة افتراضية للمتعلم
يطلب من المتعلم كتابة جملة تكون أقرب إلى الحس ما أمكن.	"قرأ رجل كتابا".
أرسم صورة تعبيرية عن هذه الجملة.	يرسم المتعلم الصورة وفق تصوره عن قصده في الجملة.
يطلب من المتعلم إطلاع زميله على الصورة التعبيرية، دون الجملة، ويطلب من المتعلم الثاني كتابة المعاني التي تحملها الصورة لديه.	المتعلم الثاني: "رجل يقرأ"، "مسلم يتلو القرآن"، "الأب يقرأ الجريدة"، "المعلم يلقن الدرس" ... الخ
سؤال موجه للمتعلم الأول: لماذا اختلفت العبارات بينكما بالرغم من أن الصورة واحدة؟	المتعلم الأول: لأني نقلت تصوري بوجه واحد من التعبير الكتابي، الذي يمكن أن يفهم بأكثر من معنى.
نفس السؤال يوجه إلى المتعلم الثاني؟	المتعلم الثاني: الصورة تحمل أكثر من معنى، ويمكن التعبير عنها بأكثر من جملة.
(إظهار الجملة الأولى للمتعلمين)، ما لمفردات الأكثر اشتراكا بين جملتيكما، الأسماء أم القواعد؟	المتعلمان: الأسماء.
لماذا؟	لأن الصورة مرتبطة بالاسم، ولأن الأسماء تصوير للمعنى، والقاعدة تمثل العلاقة بينهما، وهذه العلاقة أقل وضوحا في الصورة التعبيرية.
ماذا تستنتج عن طبيعة ظاهرة اللغة وقواعدها؟	نستنتج أن الأصل في اللغة أنها ربط المعاني بأسماء، وأن القواعد تمثل العلاقات بين تلك الأسماء.

2-2- المدخل الثاني: نمذجة مرحلة تنزل القرآن الكريم: بعد أن يتم بناء التصور الوصفي لظاهرة اللغة لدى المتعلم، ينتقل به بعد ذلك إلى نمذجة مرحلة تنزل القرآن الكريم والسياقات اللغوية التي كانت عليها العربية فيها

مجددا لدى المتعلم، وذلك من قبيل ما يسميه غوستاف لوبون بنظرية "الاستكشاف من جديد"[31]، والتي يلخصها في "أن يسير الطالب في طريق الحقائق العلمية دون أن يدله عليها حتى يصل الطالب بنفسه إلى أن يستكشف هذه الحقيقة كما استكشفها المستكشف الأول"[32].

ويمكن نمذجة ذلك في الوضعية التعلمية التالية:

المناقشة	إجابة افتراضية للمتعلم
بعد أن تعرفت على ظاهرة اللغة قبل تقعيدها، ما علاقة ذلك بالقرآن الكريم؟	نحتاج التعرف على الهيئة التي كانت عليها اللغة في المرحلة التي نزل بها القرآن الكريم.
كيف تتصور ظاهرة اللغة في المرحلة التي نزل بها القرآن؟	لم توضع لها بعد قواعد النحو والصرف والبلاغة التي تضبطها، فقد كانت متعلقة بذوق الإنسان فقط.
لماذا لم توضع القواعد؟	لأننا عرفنا أن خدمة اللغة جاءت تابعة لخدمة القرآن، فالقرآن لم ينزل بعد إذ ذاك.
وعندما تغيب القاعدة ما لذي يتبع ذلك؟	يتبع ذلك الاختلاف في طريقة الكلام بين الناس.
وكيف ترى أن القرآن بنزوله جمع بين الناس رغم اختلافهم؟	بأن يشمل جميع أساليبهم في الكلام، أو المشترك بينهم منه.
إذا ما هي الظواهر اللغوية التي تتوقع وجودها في القرآن الكريم؟	أن تتعدد فيه أوجه القراءة وتتنوع بحسب معهود العرب من ذلك.
ماذا لو كان التعبير عن معنى معين مختلفا في لفظه بين عدة لهجات عربية؟	يمكن أن ينزل القرآن بآية متعددة أوجه اللفظ التي تجمع هذا المعنى، فيكون المعنى واحد والألفاظ متعددة.
وماذا لو تعلم صاحب لهجة عربية معينة قراءة قرآنية غير التي في لهجته؟	سيعتريه تساؤل عن اللفظ، ما يجعله يتحرى معناه، والذي سيجده في قراءة أخرى بلهجته، وهذا ما يساهم في ترابط الناس ولهجاتهم بالقرآن الكريم.
استنتج جوهر علاقة القرآن باللغة العربية؟	يظهر مما سبق أن جوهر علاقة القرآن الكريم باللغة يكمن في الترابط.

مما سبق كيف تمت ترجمة هذا الجوهر واقعيا بعد تمام نزول القرآن الكريم؟	عرفنا مما سبق أن القاعدة تمثل العلاقة بين الألفاظ، لذا يمكن القول أن هذا الجوهر تمت ترجمته بجهود علماء الأمة في بناء القواعد اللغوية والعلمية المتعلقة بالقرآن الكريم.

2-3- المدخل الثالث: نمذجة حسية لمفهوم الأحرف السبعة: خاصة إذا كان المتعلم حديث السن، فالمفهوم لديه يكون أكثر اتساقا عندما تتم مقاربته حسيا، وأجلى طريقة في ذلك طريقة ضرب المثال المركب، شرط أن تكون عناصر المثال من مجاله التداولي المعاش.

نموذج وضعية تعلمية:

المناقشة	الإجابات النموذجية للمتعلم
القرآن الكريم تتعدد فيه القراءة أحيانا، فنجد الآية نفسها أحيانا تحمل لفظين، كيف يمكن أن تفسر ذلك من خلال ما تعلمت؟	نزول القرآن على لهجات مختلفة وأساليب متنوعة في الخطاب، يقتضي أن يحتمل المعنى الواحد فيه أكثر من لفظ.
ما هو المثال الحسي الأقرب إلى سريان "المعنى" (الذي يتميز باللامرئية) في الألفاظ ؟	أقرب مثال لذلك هو سريان التيار الكهربائي في سلك معدني.
ماذا يحدث لو يتفرع هذا السلك المعدني إلى عدة اتجاهات؟	سيتواصل سريان التيار في هذه الفروع ما دامت متصلة بقطبي المولد ولم تنفصل عنه.
إذا في هذا المثال لدينا ثلاث عناصر: السلك وفروعه، وقطبا المولد، والتيار، قابلها بما تنسجم معه في موضوعنا.	التيار الكهربائي يمثل: المعاني القرآنية، قطب المولد الأول يمثل: مصدر تعليم لألفاظ القرآن ومعانيه، وهو التعليم النبوي للقرآن. القطب الثاني للمولد يمثل: الناس المتلقين للتعليم النبوي. السلك المعدني بتفرعاته يمثل: الألفاظ القرآنية باختلافها بين الناس.
تسمى تفرعات الألفاظ وتعدد أوجهها تلك بالأحرف السبعة، أجمل القول في بيانها !	نفهم من هذا أن تعليم النبي للقرآن الكريم كان يراعي تلك الاختلافات اللهجية حيث كان يختار لكل متعلم الحرف الأنسب له مما نزل به القرآن الكريم.

فمن خلال هذه النمذجة الحسية يكون المتعلم قد تلقى فكرة أن النظم القرآني قد تتعدد فيه المسارات البنيوية، بعدما كان يألف الوحدة فيها، أما فيما يخص مبحث القراءات القرآنية فيمكن توجيهه من خلال اعتبارها اختيارات محتملة بين الأحرف السبعة بنفس النمذجة الحسية السابقة.

خاتمة:

لكون مبحث الأحرف السبعة يتوزع بين عدة حقول معرفية، فهو يكوّن له صعوبة من ناحية تقريب مفاهيمه إلى المتعلمين ممن هم دون مستوى التخصص، لذلك جاءتهذه الورقة البحثية محاولة بناء نسق تعلمي مبسط يمكن من خلاله وضع المتعلم في حالة معرفية متوازنة تجاه مبحث الأحرف السبعة، وقد تمثل عملنا فيها:

1- محاولة تأصيل المفهوم: وذلك من خلال تحليل النصوص الشرعية التي وردت حول نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وكذا ربطه بالدلالة اللغوية وبيان علاقة المفهوم بتعريف القرآن الكريم.

2- إسقاط تعلمي للمفهوم: من خلال بناء وضعيات تعلمية تتناول ثلاثة مداخل:

المدخل الأول: **بناء تصور وصفي عن ظاهرة اللغة**

وذلك لأن معظم معارف المتعلمين اللغوية غلب عليها الجانب المعياري الصناعي أكثر من الجانب الوصفي الذي يكون أنسب للتعرف على صورة العربية في عصر التنزيل.

المدخل الثاني: **نمذجة مرحلة تنزل القرآن الكريم**

وذلك من قبيل نظرية "الاستكشاف من جديد"، والتي تتمثل في سير الطالب في طريق الحقائق العلمية دون أن يدل عليها حتى يصل بنفسه إلى أن يستكشف هذه الحقيقة كما استكشفها المستكشف الأول، حيث حاولنا تطويع هذه النظرية لتتناسب مع خصائص القرآن الكريم ولغته.

المدخل الثالث: النمذجة الحسية لمفهوم الأحرف السبعة

من خلال تمثيل مبسط للمفهوم تكون عناصره أقرب للمجال التداولي للمتعلم، وفي الأمر سعة.

ولا نزعم أن هذا البحث استوفى التأصيل والمقاربة التعلمية للمفهوم، بل نعتبره مجرد محاولة لتوجيه الأنظار إلى هذا التقاطع المعرفي التعلمي الهام في تأسيس تصور صحيح عن القرآن الكريم والمباحث المتعلقة به.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو البقاء الكفوي (ت1094 هـ)، الكليات، ت عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، 2001 م.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، دار سوزلر للنشر، القاهرة، الطبعة السابعة، 2013م.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية.
- طه جابر العلواني، الوحدة البنائية للقرآن المجيد، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2006.
- عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، مصر، ط 3، 2007.
- غوستاف لوبون، روح التربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014م.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005م.
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت256)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، لبنان، ط1.
- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، لبنان، 2000م.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، 1975 م.

- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، لبنان، ط 28، 1993م.
وثيقة تخفيف المناهج للسنة الثانية الثانوية الصادرة عن المفتشية العامة لمادة العلوم الإسلامية.

الهوامش:

(1) انظر: وثيقة تخفيف المناهج للسنة الثانية الثانوية الصادرة عن المفتشية العامة لمادة العلوم الإسلامية.

(2) حتى وإن أدرجت أسباب النزول في مباحث علوم القرآن فإن هذا لا ينفي أنها ظروف زمانية ومكانية لتنزل القرآن، انظر: عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن،مصر، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، ط3 ،2007، ص30.

(3) المرجع نفسه، ص67.

(4) رواه البخاري برقم: 3219.

(5) رواه البخاري برقم:6336.

(6) ومن عادة سيدنا عمر أن يوافق ربه في مواضع، إلا أن المحل هنا محل المقاربة لا الجزم في ذلك.

(7) رواه مسلم برقم: 820.

(8) انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج1، ص141.

(9) رواه مسلم برقم: 821.

(10) رواه مسلم برقم: 821.

(11) انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت مجموعة من المحققين،مصر، دار الهداية، ج3، ص212.

(12) المرجع نفسه: ج9، ص36.

(13) يقول الدكتور طه جابر العلواني في هذا الصدد: القرآن الكريم واحد لا يقبل بناؤه وإحكام آياته التعدد فيه أو التجزئة في آياته، أو التعضية بحيث يقبل بعضه ويرفض بعضه الآخر، كما لا يقبل التناقض أو التعارض وغيرهما من عيوب الكلام. فهو بمثابة الكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة أو الآية الواحدة، وإذا كانت تعددت آياته وسوره وأجزاؤه وأحزابه؛ فذلك التعدد ضرورة لا غنى عنها في التعليم والتعلم، والتنزيل لتغيير الواقع وإبداله. انظر: طه جابر العلواني، الوحدة البنائية للقرآن المجيد، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2006، ص 14.

(14) رواه الترمذي برقم: 2944.

(15) رواه أحمد برقم: 17542.
(16) رواه أحمد برقم: 3981.
(17) انظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد محمد شاكر، لبنان، مؤسسة الرسالة، 2000م، ط1، ج1، ص24.
(18) رواه البخاري برقم:3476.
(19) رواه الطبراني في الكبير برقم: 5078
(20) انظر الطبري، مرجع سابق، ج1، ص46.
(21) انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ت مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، مؤسسة الرسالة، 2005م، ط8، ص799.
(22) انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة،ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج2، ص42.
(23) انظر: الزرقاني، مرجع سابق، ج1، ص155.
(24) سبب اختيارنا لهذا الرأي يرجع إلى ان الظاهر منهبيان الاختلاف في عموم الكلام، وذلك واضح في قول الإمام الرازي "الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف" فلم يقصره على القرآن، وهذا التعميم مناسب لبيان الدلالة اللغوية في هذا الموضع من البحث.
(25) انظر: الفيروزآبادي، مرجع سابق،ص1030.
(26) انظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات، ت عدنان درويش ومحمد المصري، لبنان، مؤسسة الرسالة، ص393.
(27) انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، لبنان، المكتبة العصرية،1993م، ط28، ص12.
(28) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج1، ص19.
(29) بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز،القاهرة، دار سوزلر للنشر، ط7، 2013م، ص21.
(30) ما نقصده بهذا أن الأصل في اللغة وسم الأغراض بأصوات، فإذا تعلقت بأزمنة كانت أفعالا، و إذا تعلقت بربط الكلام كانت حروفا.
(31) انظر: غوستاف لوبون، روح التربية، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2014م، ص 49.
(32) المرجع نفسه، الصفحة نفسها، هامش.